2733 - أفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ .

الانحصاصُ : تَنَاثُر الشعر .

وهذا المثل يروى عن معاوية Bه أنه أرسل رجلاً من غسَّان إلى ملك الروم وجعل له ثَلاثَ دِيَاتٍ أن ينادي بالأذان إذا دَخَلَ عليه ففعل الغسَّاني ذلك وعند ملك الروم بَطَارِقَتُهُ فاهووا ليقتلوه فنهاهم ملكهم وقَال : كنت أظن أن لكم عُقُولاً إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدراً وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مُستأمَنٍ ويَهْدِم كل كنيسة عنده فجهزَّه وأكرمه وردَّه فلما رآه معاوية قَال : أفْلَتَ وانْحَصَّ الذنب فَقَال : كلا إنه لبهلبه ثم حدَّثه الحديثَ فَقَال معاوية : لقد أصاب ما أردتُ إلا الذي قَال .

وقوله " كلا إنه لبهلبه " قَالوا : أصله [ص 71] أن رجلاً أخذ بذَنَب بعيرٍ فأفلتَ البعيرُ وبقى شعر الذنب في يده فقيل : أفْلتَ وانْحَصَّ الذنب أي تناثر شعر ذنبه فهو يقول : لم يتناثر شعرُ ذنبي بل هو بحاله